

دور المتاحف المتخصصة في حفظ وعرض المقتنيات الأثرية - متحف العملة بتونس أنموذجا -

بقلم

د. قبوب لخضر سليم (*)



ملخص

ظهرت المتاحف المتخصصة في منتصف القرن العشرين، وهي من المتاحف الحديثة، التي ظهرت بفضل التقدم في الفكر المتحفي، وهي تتناول موضوعا محددا حيث يكون تركيزها على هذا الموضوع بشكل تفصيلي، ويتم عرض مقتنيات هذه المتاحف غالبا بالاعتماد على التسلسل التاريخي للمقتنيات المعروضة. تعد تونس من أبرز الدول العربية التي تتميز بانتعاش القطاع السياحي وحيويته، نتيجة انتعاج الدولة سياسة تقوم على ربط القطاع الثقافي بمختلف القطاعات الأخرى، وهي اللبنة الأولى التي تتطلبها السياحة الناجحة، وفرض الاختلاف الكبير في طبيعة المقتنيات المتحفية، ورغبات الجمهور المتزايدة للتعرف على موروثه الثقافي، وكذا التطور التكنولوجي اختلافا في أصناف المؤسسة المتحفية، واستغلت تونس هذا الاختلاف لتنشيط الحركة المتحفية بها، واستقطاب السياح بشكل مستمر، وأهم من ذلك توفير الأرضية الخصبة للأبحاث والدراسات المتعلقة بكل صنف، وبالتالي دعم البحث العلمي في البلاد وتطويره، وفتح المجال أمام المختصين وغير المختصين لتطوير مهاراتهم، وإثراء معارفهم. تحاول هذه الدراسة البحث في مدى كفاءة متحف العملة بتونس في حفظ وعرض مقتنياته؟ وكذا مدى تبنيه المعايير المتحفية الحديثة؟

الكلمات المفتاحية: متحف، متخصص، العملة، حفظ التراث، كتابة التاريخ.

أولاً: موقع متحف العملة:

متحف العملة هو أحد أهم المتاحف التونسية وأحدثها، والذي فتح أبوابه للجمهور منذ ثمانية سنوات، يقع المتحف وسط العاصمة التونسية، وتحديدا في الجهة الشرقية من البنك المركزي التونسي في شارع محمد الخامس، ونشير إلى أن المتحف يشكل امتدادا للبنك المركزي فهو ملحقة

(*) معهد علم الآثار - جامعة الجزائر 2.

تاريخ الإرسال: 2017/05/12 تاريخ القبول: 2018/06/24

g.lakhdarsalim@yahoo.fr

تابعة له، والذي يمتد على مساحة تقدر ب 600 م² (الصورة رقم 01).
وتسعى تونس من خلال إنجاز هذا المتحف إلى إكمال الحلقة الثقافية ضمن السلسلة الاقتصادية
للمؤسسات المالية بتونس، فالمتحف وكما سبق الذكر يقع في شارع محمد الخامس هذا الشارع الذي
يتميز بوجود أهم المؤسسات المصرفية في تونس هذا إلى جانب البنك المركزي، وعليه تصبح هذه
المنطقة ملتقى مالي واقتصادي وثقافي.

ثانيا: نشأته:

إن فكرة إنشاء متحف العملة لم تكن وليدة الصدف، بل جاءت فكرة إنشائه بعد دراسة علمية
لمخزن البنك المركزي التونسي من العملة، والذي تأسس مباشرة بعد استقلال تونس من الاحتلال
الفرنسي، وتحديدًا سنة 1958 الكائن مقره بالعاصمة التونسية، وكان لهذا البنك الفضل في تأسيس
متحف العملة، وتمكين التونسيين وحتى الأجانب من الاطلاع على الرصيد الكبير للبنك من أوراق
وقطع نقدية، تؤرخ لتاريخ تونس ومكانتها في حوض البحر الأبيض المتوسط. التي وصل عددها
إلى 5 آلاف قطعة، وهذه الدراسة قام بها باحثون ومختصون من تونس وحتى باحثين أجانب، ولقد
توجت هذه الدراسة بإنجاز ثلاثة مؤلفات حول العملة التونسية وتاريخها.

وفي إطار الاحتفال بالذكرى الخمسين لإنشاء البنك المركزي وبمناسبة توسيعه تقرر إنشاء
متحف للعملة، ولم يبق الأمر حبرا على ورق، بل تجاوز ذلك إلى التطبيق الفعلي ليخصص له نجاح
خاص، ويفتح رسميا في 15 نوفمبر 2008 من قبل الرئيس التونسي آنذاك زين الدين العابدين،
ليصبح متحف العملة متحفا متخصصا في عرض القطع والأوراق النقدية لتاريخ تونس منذ القدم
إلى الفترة المعاصرة، ليعتبر بذلك المتحف فريد من نوعه.

ثالثا: أهدافه وأهميته:

- التعرف على الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي مر بها الشعب
التونسي.

- تشجيع البحوث والدراسات في مجال العملة التونسية.

- جمع التراث الحضاري التونسي من قطع نقدية وأوراق مالية وحفظه ودراسته وتوثيقه.

- إبراز حضارة البلاد بصورة حية نابضة بالحياة لغرس الانتباه الوطني والمحافظة على التراث.

- إتاحة الفرصة للعلماء والدارسين للتعامل مع هذه المقتنيات، نظرا لما يتيح لهم من تطبيقات

علمية في معالجة المعلومات التي تساعد على نشر الثقافة والمعرفة بين الأفراد.¹

- تمكين عامة الناس من مشاهدة مجموعات المتحف، والتمتع بها وكسب المعرفة عن طريق

الحس والمشاهدة.

- حفظ وعرض مقتنيات المتحف بالطريقة الملائمة، والتي تواكب مقاييس الحفظ والعرض المعمول بها عالميا.
- عرض حلقات كاملة من المعلومات الخاصة بالعملة التونسية.
- تشجيع السياحة.

رابعاً: مقتنياته:

جزء كبير من مجموعات المتحف تم اقتناؤها عن طريق عملية إهداء، حيث قام السيد حسن حسني عبد الوهاب²، بإهداء مجموعة كبيرة من ممتلكاته من أوراق مالية وقطع نقدية إلى البنك المركزي سنة 1958، وهي مجموعة على قدر كبير من الأهمية، فلم تتضمن فقط النقود الإسلامية، بل تجاوز الأمر ذلك حيث اشتملت على مجموعة هامة من النقود القديمة، ليتم دراستها ونشرها في ثلاثة مجلدات تمخض عنها إنشاء المتحف.

وتعد مقتنيات المتحف مرجعا أساسيا لتاريخ العملة التونسية، تقدم نظرة شاملة عن المراحل التي مرت بها القطع النقدية في تونس، وهذا من خلال عرض مجموعة كبيرة من القطع النقدية والأوراق المالية، التي تؤرخ لخمسة وعشرون قرنا من تاريخ العملة التونسية، وهذا بدأ من الفترة البونية ووصولاً إلى الفترة المعاصرة.³

ويعد متحف العملة من بين أهم المتاحف المتخصصة، نظرا لرخم معروضاته وتباين فتراتها، وسمي بهذا الاسم نظرا لتخصصه بعرض المسكوكات والأوراق النقدية.⁴

خامساً: العرض المتحفي:

يعتمد متحف العملة في عرض مجموعاته على العرض الداخلي فقط، حيث لا يتوفر على حديقة متحفية خاصة بالعرض، وقد تم توزيع معروضاته على طابقين الطابق الأرضي، والطابق الأول منتهجا الخط الزمني أي تتابع المراحل التاريخية التي عاشتها البلاد التونسية بدءا بالفترة القديمة " النقود البونية، النقود النوميديّة، النقود الرومانية، النقود الوندالية، النقود البيزنطية"، مروراً بالفترة الإسلامية " النقود الأموية، العباسية، الأغلبية، الفاطمية، الزيرية، المرابطية، الموحدية، الحفصية، المرينية"، والنقود العثمانية ونقود الاحتلال الفرنسي ووصولاً إلى الفترة المعاصرة التي تمثل مرحلة الاستقلال.

وهذا فيما يخص أسلوب العرض، أما بالنسبة لأنواع العروض المقدمة به، فمتحف العملة يعتمد بشكل كبير في عرض مجموعاته على مبدأ العرض الدائم، لكن هذا لم يمنع المتحف من القيام ببعض المعارض المؤقتة، والتي خصصت لها قاعة في الطابق الأول.⁵

5-1- توزيع المقتنيات بالمتحف:

حرص متحف العملة على أن يكون مسار الزيارة مسارا مرنا ومريحا للزائر، وهذا حتى يتمكن من رؤية كل المجموعة المعروضة⁶، والتي قسمها المتحف على طابقين:

- الطابق الأرضي: خاص بعرض القطع النقدية والمداليات (الصورة رقم 02).

- الطابق الأول: خاص إجمالاً بعرض الأوراق المالية، وبعض القطع النقدية (الصورة رقم 03)

I. الطابق الأرضي: عرض في الطابق الأرضي مجموعات تعود إلى الفترة القديمة، الفترة الإسلامية، الاحتلال الفرنسي، وأخيرا الفترة المعاصرة الاستقلال.

- الفترة القديمة: خصص لعرض القطع النقدية الخاصة بهذه الفترة خمسة واجهات من الواجهة الأولى إلى الواجهة الخامسة (1 ← 5)

الواجهة رقم (01): نقود قرطاج البونية.

الواجهة رقم (02): نقود قرطاج البونية.

الواجهة رقم (03): نقود المملكة النوميديّة.

الواجهة رقم (04): نقود الفترة الرومانية العهدين الجمهوري والإمبراطوري.

الواجهة رقم (05): نقود إفريقيا الوندالية والبيزنطية.

وللإشارة فإن كل هذه الواجهات هي واجهات حائطية باستثناء الواجهتين (1) و(2) والتي هي في الأساس واجهة مركزية واحدة، لكن نجد فيها جانبيين للعرض جهة اليسار وجهة اليمين.

- الفترة الإسلامية: خصص لهذه الفترة أربعة واجهات من الواجهة السادسة إلى الواجهة رقم تسعة (6 ← 9).

الواجهة رقم (06): السكة الأموية والسكة العباسية بالإضافة إلى مجموعة من الصنوج والأختام.

الواجهة رقم (07): السكة الأغلبية.

الواجهة رقم (08): السكة الفاطمية والزيرية.

الواجهة رقم (09): سكة الأسر الحاكمة المغربية المرابطين، الموحدين، الحفصيين، المرينيين

ومجموع هذه الواجهات هي واجهات حائطية.

- الفترة العثمانية: نجد واجهتين هما:

الواجهة رقم (10): سكة إيالة تونس العثمانية والباياتا لحسينيين، هي واجهة حائطية.

الواجهة رقم (11): سكة الباياتا لحسينيين مضروبة باسم السلاطين العثمانيين.

تم عرض في الواجهة رقم (11) كذلك ظهر ورقة بنكية من صنف 50 ريال والتي صدرت سنة 1263 هـ / 1847 م في عهد أحمد باي.

- الحماية الفرنسية: نجد:

الواجهة رقم (12) سكة البايات الحسينيين في عهد الحماية الفرنسية⁷، تضم هذه الواجهة بالإضافة إلى القطع النقدية مجموعة من الأوراق النقدية مختلفة الفئات، الصادرة في المملكة التونسية بموجب المرسوم البايليكي الصادر في 8 جانفي 1904 من بنك الجزائر.

- الواجهتين رقم (11-12) هي نفس الواجهة المركزية.

- الفترة المعاصرة:

- الاستقلال: فترة الاستقلال خصصت لها الواجهات من الواجهة الثالثة عشر إلى الواجهة الواحد والعشرون. (13 ← 21).

الواجهة رقم (13): أول قطعة بمناسبة عيد رأس السنة الاستقلال 1959-1962 طغراء الجمهورية التونسية (الصورة رقم 293، 294).

الواجهة رقم (14): طغراء جديدة للجمهورية التونسية 1963-1964 بمناسبة السنة الجديدة (نفس المواصفات التقنية للطغراء السابقة).

الواجهة رقم (15): طغراء جديدة بمناسبة السنة الجديدة 1965-1967 تغيير في وزن وقياس القطعتين من 11.8 غ إلى 9.4 غ ومن 23.5 غ إلى 18.8 غ أما القطر فمن 25 مم إلى 22 مم ومن 31 مم إلى 28 مم.

الواجهة رقم (16): طغراء جديدة للجمهورية التونسية 1968-1970 نفس المواصفات التقنية للطغراء السابقة.

الواجهة رقم (17): طغراء جديدة للجمهورية التونسية 1971-1973.

ونشير إلى أن الواجهات 13 ← 17 هي واجهات منبسطة، نصادفها على الجانب الداخلي للهيكل الموجود وسط القاعة، وهي صغيرة الحجم وخاصة بعرض ضرب إحياء المناسبات أما الواجهات الخمسة الموجودة مباشرة أمام المدخل فهي تضم نقود معروضة للبيع.

الواجهة رقم (18): طغراء جديدة للجمهورية التونسية 1974-1986.

الواجهة رقم (19): المرور من الفرنك التونسي إلى الدينار نجد قطع نقدية من فئة 5 و20 و50 و100 فرنك تونسي تاريخ السك 1957 تاريخ السحب من التداول 29 جوان 1968.

½ دينار تاريخ الإصدار 4 نوفمبر 1968 تاريخ السحب 31 ماي 1995 وهي واجهة مركزية واحدة.

ونشير أن بجانب هذه الواجهة نجد أن آلة عد القطع النقدية " ستندار جونسون " 1970، بالإضافة إلى آلة لفرز الأوراق " بيل كونتر " بداية الاستعمال سنة 1984.

الواجهة رقم (20): مناسبات خاصة، الذكرى 20، 25، 30 لعيد الاستقلال، عيد النصر 1955، الذكرى الخمسين للحزب الاشتراكي الدستوري 1934، السنة العالمية للطفل يونيسف 1982، وغيرها من المناسبات.

الواجهة رقم (21): ذكرى تأسيس البنك المركزي التونسي الذكرى العاشرة، العشرون، الخامسة والعشرون، الذكرى الثلاثون.

الواجهة رقم (22) و(23): وهما واجهتين حائطيتين موجودتين عند سلم الطابق الأول، ونجد فيها أوراق حديثة مثل ورقة 20 دينار و10 دنانير.

الواجهات من (24) إلى (28) كما سبق الإشارة إليها هي موجودة في الهيكل أمام المدخل مباشرة مخصصة للنقود المعروضة للبيع.

الواجهات من (29) إلى (32) وهي مداليات تحمل مواضيع مختلفة والمتمثلة في الرياضة، الفضاء، العلوم والاكتشافات، مواقع ومعالم عالمية، وهذه الواجهات الأربعة نجدها داخل الهيكل (الصورة رقم 02، 04).

وفي الأخير يكون لدينا في الطابق الأرضي اثنان وثلاثون واجهة منها ثمانية واجهات مركزية، وعشرة منبسطة، وخمسة عشرة واجهة حائطية، ونجد هذه الواجهات موزعة بشكل جيد ودقيق، وعلى مسافات موحدة، كما أنها ذات شكل متناسق ومنسجم، وهذا ما زاد في جاذبية العرض ورونقه.

أما فيما يخص الهيكل الموجود في الوسط فهو ذو شكل بيضاوي بنفس شكل القاعة وقد وضع في مركزها، وهو من مادة الألمنيوم والزجاج أي صنع بنفس مواد الواجهات، كما استخدم في العرض فهو يضم أربعة عشرة واجهة، وهي عشرة المنبسطة الخاصة بضرب إحياء المناسبات، والبيع وأربعة المتبقية موجودة في الوسط بها ميداليا تفتح هذا الهيكل على جهتين في الاتجاه المعاكس لمدخل المتحف (الصورة رقم 04).

II. الطابق الأول:

بعد تجاوزنا وانتهاءنا من معروضات الطابق الأرضي نصادف سلم يؤدي إلى الطابق الأول المكون من سبعة وعشرون درجة، مع العلم أنها ليست الطريقة الوحيدة للوصول إلى هذا الطابق، فقد زود المتحف كذلك بمصعد، وهذا ما يعطي الفرصة كذلك لغير القادرين كالمعاقين من

مشاهدة هذا الطابق بكل يسر، وهذا ما يدل على الأخذ بعين الاعتبار نوعية الزوار في تصميم المتحف.

خصص هذا الطابق لعرض مجموعة من الأوراق النقدية، إلى جانب مجموعة أخرى من القطع النقدية والتي وزعت بالشكل التالي:

الواجهة رقم (01): خصصت لعرض مجموعة من الأوراق النقدية التي صدرت سنة 1958-1965 تحمل العلامات الأمنية التالية الطباعة البارزة والعلامة المائية ومع إصدار الورقة النقدية من فئة 10 دنانير تم إدخال علامة أمنية أخرى، والتي تمثلت في ضبط الأمان، كما أضيفت علامتان في الورقة 5 دنانير صنف 1972، التي صدرت بعد سنة أي 1973، وتتمثلان في علامات مستشعة تظهر عن طريق الأشعة فوق بنفسجية إضافة إلى علامة التطابق (الصورة رقم 05).

والأوراق الموجودة بهذه الواجهة هي:

- 5 دنانير صنف 1958: تاريخ الإصدار نوفمبر 1958.
- تاريخ السحب من 1962-5-21 إلى 1962-5-28.
- دينار واحد صنف 1958: تاريخ الإصدار نوفمبر 1958.
- تاريخ السحب من 1968-5-17 إلى 1968-6-28.
- 2/1 دنانير صنف 1958: تاريخ الإصدار نوفمبر 1958.
- تاريخ السحب من 1968-5-17 إلى 1968-6-28.
- 5 دنانير صنف 1960: تاريخ الإصدار نوفمبر 1960.
- تاريخ السحب من 1962-5-21 إلى 1962-5-28.
- 5 دنانير صنف 1962: تاريخ الإصدار 20 مارس 1962.
- تاريخ السحب من 1968-5-17 إلى 1968-6-28.
- إضافة إلى أوراق نقدية أخرى صدرت في 1965 و 1969 و 1972-1973 مثل 1، 1، 5، 2، 10 دينار نصادف هذه الواجهة بجانب المصعد على جهة اليسار.
- الواجهة رقم (02): الأوراق النقدية التونسية.

تطوير علامات الأمان ففي سنة 1980 أدخلت تقنيات جديدة في صناعة الأوراق، والمتمثلة في إضافة حبر يستجيب إلى مواصفات خاصة (أشعة مغناطيسية وأشعة تحت الحمراء).

- آخر إصدار للورقة النقدية من فئة ½ دينار كان في سنة 1978، وورقة دينار واحد أصدرت آخر مرة في 16 أكتوبر 1984.

- إضافة علامة أمنية جديدة للورقة النقدية من فئة 10 دنانير الحاملة لتاريخ 20 مارس 1986،

والتي لا يمكن التعرف عليها إلا بواسطة آلات الفرز.

- وبعد 1992 تم تصغير حجم الأوراق النقدية، كذلك تدعيم أمن الورقة بإضافة الشريط الفضي، المتقطع العاكس للضوء والعلامات المضادة للنسخات بالألوان، وتم عرض في هذه الواجهة الأوراق التالية 5 دنانير، 20 دينار، 10 دنانير، ودينار واحد إضافة إلى أوراق أخرى. وهذه المجموعة تظهر تحول السابع نوفمبر 1987 عل الصعيد السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي.

والواجهة رقم (01) و(02) لهما نفس الشكل والحجم وهي مختلفة عن واجهات الطابق الأرضي، كما أنها الوحيدتين في هذا الطابق، ارتفاعها 2م، ومزودة بتقنية تمكن من رؤية وجه وظهر الورقة النقدية.

- 20 دينار إصدار 1980 و10 دينار إصداره 1980.

- 5 دينار ودينار واحد إصدار 1980.

- 20 دينار و10 دنانير و5 دنانير إصدار 1983.

- 10 دنانير إصدار 1986.

- 20 دينار 1992، 5 دينار 1993، 10 دينار 1994، 30 دينار 1997.

- 10 دينار 2005.

الواجهة رقم (03): خصصت هذه الواجهة فقط لعرض قطع نقدية من صنف اليورو.

الواجهة رقم (04): فارغة.

بعد هذه الواجهة نصادف المكتبة وقاعة العرض المؤقت.

الواجهة رقم (05): فارغة.

الواجهة رقم (06): فارغة وهذه الواجهات نجد في الجدار المقابل للسلم وهي جميعها حائطية.

الواجهة رقم (07): تضم قطع نقدية خاصة بالمغرب.

الواجهة رقم (08): تضع أوراق نقدية خاصة بالمغرب كذلك.

الواجهة رقم (09): أوراق نقدية خاصة بالجزائر.

الواجهة رقم (10): نجد أوراق وقطع نقدية خاصة بليبيا.

- أما بالنسبة لوسط القاعة فنجد:

دعامة فيها لوحين من الزجاج تحمل شعارات من إصدارات البنك المركزي التونسي للأوراق

النقدية منذ تحول 7 نوفمبر 1987 (الصورة رقم 03).

- أما على جانبي الدعامة نجد واجهتين منبسطتين:

الواجهة رقم (11): تحمل معدات صناعة الأوراق النقدية والقطع كذلك. (الصورة رقم 03).

الواجهة رقم (12): خصصت هذه الواجهة لعرض طرق إتلاف القطع (الصورة رقم 03).

وهذين الواجهتين لهما نفس الحجم والشكل وهما على ارتفاع 1 م.

5-2- العرض من حيث التجهيزات:

استخدم متحف العملة عدة وسائل لعرض مجموعاته، وتقديمها بالشكل اللائق لزواره، و تتمثل في:

5-2-1- الواجهات:

يوجد في متحف العملة أربعة وأربعون واجهة موزعة على الطابق الأرضي، الذي يوجد به اثنان وثلاثون واجهة، والطابق الأول والذي يشمل على اثنا عشرة واجهة، وقد اعتمد متحف العملة في عروضه على ثلاثة أنواع من الواجهات الحائطية والمركزية والمنبسطة، والتي نجدها تشتمل على:

- قسم الإنارة لم يعتمد المتحف فقط على الإنارة الموجودة في القاعات، بل تم اقتناء واجهات روعي فيها هذا الجانب⁸، وهي إنارة مثبتة في الجهة العلوية لكل الواجهات، وذلك باستخدام مصابيح دائرية صغيرة جدا (الصورة رقم 06).

- قسم العرض وهو مناسب من حيث الحجم والشكل لعرض القطع النقدية، وحتى الأوراق النقدية.

- وسائل الرقابة المناخية حيث تم تزويد الواجهات بأجهزة لضبط المناخ الداخلي للواجهة حسب متطلبات المقتنيات.

- قاعدة الارتكاز تمتاز الواجهات المركزية والمنبسطة بقاعدتها الصلبة والقوية، وللإشارة فإن ارتفاع هذه الواجهات المركزية يقدر بـ 2 م، والجزء المخصص للعرض على ارتفاع 1 م، أي أن القاعدة بارتفاع 1 م، وروعي هذا القياس أي الارتفاع كذلك في الواجهات الحائطية، وبهذا تكون كل الواجهات سواء كانت مركزية أو منبسطة أو حائطية في نفس مستوى ارتفاع قسم العرض 1 م (الصورة رقم 07).

وتتميز الواجهات بـ:

- العرض الجذاب فهي تقوم على نفس الشكل العام، ومادة الصنع، وموضوعة بشكل متناسق ومنسجم مع شكل وعمارة المتحف، وعلى مسافات مدروسة وموحدة.

- توفر أكبر قدر من الحماية والأمن للتحفة، واشتمالها على أجهزة الرقابة المناخية من شأنه حفظ المقتنيات في الجو الملائم.

- صناعتها تعتمد على أفضل المواد التي يمكن استخدامها في هذا المجال، حيث اعتمدت على مادة الألمنيوم والزجاج المقاوم، اللذان أثبتا نجاعتهما في عدم التأثير سلبيا على المقتنيات.

- تشتمل كل الواجهات على عدسة مكبرة تمكن الزائر من رؤية نقوش القطع بشكل أفضل، وهذا فيما يخص الواجهات التي تعرض القطع النقدية، أما الواجهات التي تعرض الأوراق المالية فهي مزودة بجهاز يمكن من رؤية الورقة من الوجه ومن الظهر أيضا.

- عدد القطع النقدية والأوراق المالية يحترم حجم الواجهة، والتي وزعت كذلك بشكل منظم وعلى مسافات موحدة.

5-2-2 وسائل الإيضاح:

متحف العملة كغيره من المتاحف يسعى من خلال معروضاته لتثقيف جمهوره، وتعزيز هويته الوطنية⁹، ومن أجل تحقيق ذلك سخر مجموعة من الوسائل، والتي نجدها تتمثل في:

أ- البطاقات: حرص متحف العملة على اشتغال كل الواجهات على بطاقات توضيحية لمقتنياتها، وهي كالتالي:

- المادة: الورق المقوى.

- اللون: بيضاء والخط باللون الأسود.

- المعلومات: رقم الواجهة، الفترة، رقم القطعة، حيث يوضع نفس الرقم في جاذذة ورقية بجانب القطعة، المادة، التاريخ، اسم الحاكم أو السلطان، المنطلقة تحديد الظهر أو الوجه، قيمة القطعة، وللإشارة فإن هذه المعلومات يمكن إيجادها كاملة أو في بعض الأحيان تنقص منها بعض العناصر.

وهذا بالنسبة للمعلومات التي تتوفر عليها البطاقات التوضيحية الخاصة بالقطع النقدية، أما بالنسبة للأوراق المالية فبطاقتها تشمل على قيمة الورقة، وتاريخ إصدارها وسحبها، وكل هذه المعلومات نجدها باللغة العربية والفرنسية وبنفس الخط والمنهجية.¹⁰

- الحجم: تعتبر البطاقات المستخدمة كبيرة الحجم مقارنة مع المعروضات لكن هذا راجع لاشتغالها على عدة قطع، وهي بنفس الحجم.

الوضعية: تم الحرص على أن كل الواجهات المخصصة للقطع النقدية تكون بطاقتها موضوعة أسفل الإنارة أي فوق القطع، أما الخاصة بالأوراق فتم وضعها أسفل اللوحة الزجاجية (الصورة رقم 05، 06).

ب- النصوص:

خصصت هذه النصوص بحوامل خاصة من مادة الألمنيوم بجانب الواجهة المركزية والمنبسطة، أو نصادفها كذلك معلقة في الجدار بجانب الواجهات الحائطية (الصورة رقم 06، 07)، وهي موحدة من حيث المادة " كرتون"، الخط، المنهجية، مع استخدام اللغة العربية والفرنسية، وخصصت هذه النصوص لتوضيح محتوى الواجهة بشكل أكثر توسعا من البطاقات التوضيحية السابقة¹¹، حيث نجد أن المعلومات التي تتضمنها تتمثل في رقم الواجهة، الفترة، وبعض التوضيحات الخاصة بالأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية السائدة في البلاد أثناء سك النقود، كما تتضمن هذه النصوص صور لبعض القطع، ومن الممكن كذلك أن تتضمن خرائط.

ج- الخرائط:

اشتمل الهيكل البيضاوي الموجود على مستوى الطابق الأرضي على عدة خرائط منها خريطة البحر الأبيض المتوسط، خريطة العالم الإسلامي، الإمبراطورية العثمانية، الحروب البونيقية، الأراضي القرطاجية، وهذه الخرائط نجدها مجسدة على البلاستيك السميك، وهي تعكس الخصوصيات التاريخية للعملة، ومتحف العملة هو الأول في تونس الذي يشمل على خرائط تحدد مناطق تداول هذه القطعة النقدية، وبالتالي فهي ذات أهمية كبيرة في تزويد الزائر بمعلومات هامة حول هذا الموضوع، خاصة أن طريقة الرسم هي من الطرق الأكثر سرعة في استيعاب للمعلومات (الصورة رقم 04).

د- الحوامل:

لقد استخدم متحف العملة نوعين من الحوامل، النوع الأول وهو خاص بالقطع النقدية، والنوع الثاني خاص بالأوراق المالية:

- النوع الأول:

استخدم المتحف في كل الواجهات الخاصة بعرض القطع دون وجود أي استثناء، حامل جماعي حيث تم من خلاله إعلاء كل القطع النقدية الموجودة في الواجهة، وهذا من أجل إظهارها بشكل يستطيع من خلاله الزائر رؤية كل تفاصيل القطعة، وبسهولة تامة، ودون أي مشقة. وهذا الحامل من مادة الألمنيوم أي نفس مادة صنع الواجهة مما يزيد في جمال الواجهة، ويجعل العرض جذابا، أما بالنسبة لشكل هذا الحامل فهو على شكل لوحة بها مجموعة من الأشرطة المتناوبة الغائرة والبارزة على التوالي، حيث يتم وضع القطع على الطرف العلوي للأشرطة البارزة (الصورة رقم 06).

- النوع الثاني:

وهو كما سبق الذكر مخصص للأوراق، حيث تم وضع لوحتين من الزجاج بينهما الأوراق المالية، وعن طريق كبس الزر الموجود في قاعدة الواجهة تلف اللوحة الزجاجية، وهذا ما يتيح الفرصة لمشاهدة ظهر الورقة ووجهاها، وللإشارة فإن في كل لوحة زجاجية نجد ثلاثة أوراق وفي كل واجهة نجد ثلاثة ألواح زجاجية (الصورة رقم 08)

ومن الجدير بالذكر أن في كلا النوعين فإن الحوامل استخدمت كأداة للعرض.

هـ- الإضاءة:

اعتمد متحف العملة في توضيح معروضاته وإبرازها بالشكل الذي يليق بها، على الإنارة الاصطناعية، متخلياً بشكل كلي عن الإنارة الطبيعية، وهذا ما يؤكد الغياب التام للنوافذ والفتحات، وحتى إن المدخل الرئيسي زود بستائر لمنع وصول الإضاءة الطبيعية إلى الطابق الأرضي.¹²

ونجد أن للإضاءة الاصطناعية عدة مصادر:

- الواجهات: ذات المصابيح الصغيرة الدائرية، والتي تساهم كذلك بنصيبها في توضيح وإضاءة المعروضات (الصورة رقم 06).

- السقف: من خلال مصابيح دائرية مختلفة الأحجام.

- الجدران: وهي مصابيح دائرية كذلك، وهي كبيرة نوعاً ما مقارنة بسابقتها (الصورة رقم 02).

- الأرضية: ونجدها في مواقع مختلفة حيث نصادفها حول الأعمدة الأربعة، وبين أعمدة الهيكل البيضاوي (الصورة رقم 02).

والإضاءة المستخدمة في المتحف هي إضاءة مباشرة نظراً لوجود الظلال، إلا أن أهم نقطة يجب تناولها في هذا الجانب هي التوزيع المنظم والجيد لهذه الإضاءة، حيث نلاحظ أنها إضاءة متساوية في أنحاء المتحف خاصة الطابق الأرضي الذي يبدو أكثر إنارة من الطابق الأول. ومن جهة أخرى اعتمد المتحف على الإضاءة العامة، والتي تهدف إلى إبراز كل المعروضات بنفس الشكل دون التركيز على بعضها بإنارة خاصة.¹³

و- أجهزة الإيضاح:

من المشاريع المستقبلية للمتحف هو تزويد الزائرين بتجهيزات حديثة تمكنهم من التجول بالمعرض صعبة آلة سمعية، تعرفهم وتوضح لهم كل المعروضات، وهذا باللغتين العربية

والفرنسية.

5-3- عمارة المتحف وعلاقتها بالعرض:

لقد شكل تصميم المتاحف الركيزة الأساسية لنجاح مهمتها، حيث أظهرت الكثير من المتاحف عجزها عن القيام بالأدوار المنوط بها، وهذا مرده تصميمها غير الملائم، لكن في متحف العملة تم تدارك الأمر، حيث خصص البنك المركزي فريق متعدد الاختصاص لدراسة المشروع، والذي أنجز دراسات معمقة وشاملة لجميع جوانب المتحف مع مراعاة:

- الإمكانيات المادية المرصودة للمشروع.

- طبيعة المعروضات.

- نوعية الزوار.

وفعلا تم تصميم المتحف متخذا شكلا هندسيا بيضاويا، حيث وضع له مسارا سينوغرافيا يمتد على ثمانية فترات، وبالتالي تم عرض مجموعاته في شكل دائري وتاريخي تصاعدي.

وللإشارة فإن دخول زوار المتحف العاديين يكون عن طريق شارع محمد الخامس، أما بالنسبة لدخول المعاقين فيكون من جهة شارع هدي نويرة لأن المدخل السابق يشتمل على عدة أدراج. وقد سخر متحف العملة عمارته لتكون الواجهة الأولى التي تعكس طبيعة مقتنياته، وبالتالي تكون داعما أساسيا لضمان وصول الرسالة المتحفية بالشكل المناسب:

5-3-1- الأبواب والمداخل:

لمتحف العملة مدخل رئيسي واحد نصادفه بعد تجاوزنا لسبعة درجات، وهذا المدخل مزود ببايين على دفتين، حيث نجد الباب الأول وبعد بضع خطوات نجد الباب الثاني (الصورة رقم 01،09).

وبعد المدخل الثاني نجد مباشرة قاعة العرض الأولى والموجودة على مستوى الطابق الأرضي، ومن الجدير بالذكر أنه يوجد للمتحف مدخل ثانوي آخر، وهذا من ناحية البنك المركزي الخاص بدخول المعاقين، وحتى عمال المتحف.

أما بخصوص الأبواب بين القاعات فهي غير موجودة، حيث من الطابق الأرضي نصعد إلى الطابق الأول عن طريق السلم، أو باستعمال المصعد لنصادف مباشرة القاعة الثانية، دون وجود أي فواصل أو حواجز أو حتى أبواب.

5-3-2- النوافذ:

تم التخلي بشكل كلي في تصميم المتحف عن استعمال النوافذ والفتحات مهما كان شكلها أو حجمها.

5-3-3- السقف:

إن حرص المتحف على دعم العرض المقدم به وتصميمه بشكل يلاقي استحسان زواره، دفعه إلى استخدام كل الوسائل والطرق التي تجعل العرض أكثر جاذبية، ومن بين هذه الوسائل نجد استخدام سقف معلق منفصل عن السقف الحقيقي لمبنى المتحف، وقد ساعد هذا السقف كثيرا في إخفاء كل ما لا يجب أن يراه الزائر مثل التمديدات الكهربائية، كما ساعد من جهة أخرى توظيف كم هائل من المصابيح الكهربائية وأجهزة التهوية " المراوح الكهربائية "، وفي الأخير فإن السقف المضاف أعطى لقاعات العرض الشكل المناسب.¹⁴

أما بالنسبة لارتفاع السقف في الطابقين فهو متباين جدا، فقد تم استعمال نفس السقف لكلا الطابقين، وهذا ما جعل السقف على ارتفاع كبير بالنسبة للطابق الأرضي، وعلى ارتفاع محدود جدا بالنسبة للطابق الأول فهو لا يتجاوز 2.50م. (الصورة رقم 02، 03).

5-3-4- الجدران: تم كساء جدران الطابق الأول والأرضي على حد سواء بالخشب مما زاد من جمال وجاذبية العرض المقدم بالمتحف، حيث تم استعمال الخشب بلون فاتح مزود بمربعات زجاجية صغيرة على شكل ثقب (الصورة رقم 02).

5-3-4- الأرضية:

تتميز أرضية متحف العملة بقوتها ومقاومتها للتآكل، وهي ذات لون ومظهر جميلين، حيث نجد أن لونها الأزرق الداكن يشبه لون السقف، وهو أعمق من لون الجدران، وهذا ما يساعد على الرؤية الجيدة للمعروضات، لكن ما يؤخذ على هذه الأرضية هو لمعانها وبريقها الشديدين، وهذا من خلال تلك الأشكال النجمية المستعملة في مربعات التبليط بشكل ملفت للانتباه، كذلك استعمال الرسوم لتزيينها ذات اللون البرتقالي، التي يمكن أن تشكل عامل جذب للزائر وتلهيه عن معروضات المتحف (الصورة رقم 02، 07).

ومن الجدير ذكره هو الرمزية التي تمثلها كل من الأرضية والسقف هو تمثيلها للسماء والبحر اللذان يتسمان باللون الأزرق، خاصة مع تزويد الأرضية والسقف بأشكال تشبه النجوم، وهذا بغية الإيحاء وعكس فكرة أو حقيقة مفادها سيطرة قرطاج على زعامة البحر الأبيض المتوسط في أغلب الحقب التي تعرض مقتنياتها.

وبالتالي فالعلاقة الموجودة بين مقتنيات المتحف وتصميمه الداخلي هي علاقة تكامل، بحيث سخرت عمارة المتحف لإثراء ودعم المعلومات التي تقدمها هذه المقتنيات.

5-3-5- مسار الحركة:

كان الحرص الشديد في تحديد أماكن الواجهات هو إيجاد مسار سليم لحركة الزائرين، حيث يمكنهم التنقل بكل راحة ويسر مع ضمان مشاهدة كل المعروضات، حيث يتخذ مسار الحركة الشكل الدائري في كلا الطابقين، ويبدأ وينتهي المسار عند نفس النقطة.

سادسا: إجراءات سلامة المتحف وحمايته:

يعد توفير الأمن القاعدة الأساسية لنجاح أي متحف، وعليه تكون حماية الزوار والعاملين ومقتنيات المتحف وعماراته مطلبا أساسيا لا يمكن التنازل عنه تحت أي ظرف، وفعلا متحف العملة كغيره من المتاحف لم يغفل عن هذا الجانب، وسخر كل الإمكانيات لتوفير أكبر قدر من الحماية والأمن ضد أعمال السرقة والحرائق، وحتى أعمال التخريب، وذلك عن طريق اتخاذ جملة من الإجراءات، والمتمثلة في:

6-1- السرقة:

- مراقبة المحيط الخارجي: وهي تعتمد على المراقبة الخارجية للمبنى خاصة نقطة الدخول، وهذا باستعمال كاميرة مراقبة (الصورة رقم 01).

- مراقبة المحيط الداخلي: تم تركيز المتحف على الحماية الداخلية أكثر من الحماية الخارجية، حيث نجده قد وظف خمسة كاميرات لمراقبة تحركات الزوار خطوة بخطوة وهي من نفس النوع، وتم توزيعها بالشكل التالي الطابق الأرضي نجد به كاميرتين أعلى المدخل على جهة اليسار واليمين، بجانبها نجد كذلك أجهزة استشعار الحركة (الصورة رقم 09)، أما الطابق العلوي فقد خصص بثلاث كاميرات حيث نجد الأولى مباشرة بعد انتهاء السلم، والثانية قريبة من مدخل المكتبة، أما الكاميرة الأخيرة فنجدها في آخر القاعة.

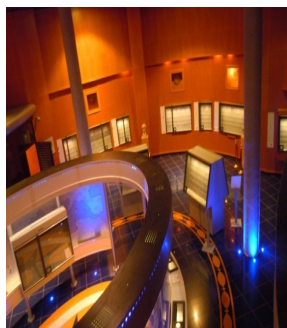
- مراقبة التحفة: لا وجود لمثل هذه الأجهزة في المتحف، وكاميرات المراقبة تخص كل المقتنيات دون استثناء فهي إذن مراقبة شاملة وليست خاصة بتحف معينة.¹⁵

لم يعتمد المتحف في درء أخطار السرقة وأعمال التخريب على أجهزة المراقبة الخارجية والداخلية فقط، بل امتد الأمر إلى توظيف عدد من الموظفين كحراس أمن لحماية المتحف في حالة أي الخطر، إضافة إلى مراقبة الزوار وتحركاتهم أثناء فترة الزيارة.

6-2- الحرائق: رغم أن أغلب مقتنيات المتحف هي مواد مقاومة للحرائق، وهذا الأمر يخص الطابق الأرضي، وليس الطابق الأول، والذي نجد معروضاته عبارة عن أوراق وهي سريعة الاشتعال، الأمر الذي أخذه المتحف بالحسبان حيث سخر للطابق الأول قارورتان لإطفاء الحرائق الموجودة عند نهاية الدرج، والثانية في نهاية القاعة.

أما الطابق الأرضي فنجد قارورة إطفاء واحدة، كما استعمل المتحف على مستوى السقف أجهزة استشعار الدخان وهي كثيرة العدد وزرعت في كل أنحاء السقف، ولا ننسى أن الواجهات التي استخدمها المتحف هي مصنوعة من مواد مقاومة للحرائق.¹⁶

الصورة رقم (02): الطابق الأرضي.



الصورة رقم (04): الهيكل



الصورة رقم (06): الإنارة من خلال الواجهات



الصورة رقم (01): متحف العملة.



الصورة رقم (03): الطابق الأول



الصورة رقم (05): الواجهة رقم 01



دور المتاحف المتخصصة في حفظ وعرض المقتنيات الأثرية... د. قنوب لخضر سليم

الصورة رقم (08): حامل الاوراق النقدية.



الصورة رقم (07): شكل الواجهات المركزية



الصورة رقم (09): مدخل المتحف والمراقبة الداخلية.



تبنّت الدولة التونسية سياسة بارزة المعالم من أجل حفظ وحماية الثروات الثقافية التي تملكها، ومن بين المجهودات التي بذلتها في هذا المضمار تنشيط الحركة المتحفية، وتثمينها، بتبني صنف جديد من المتاحف وهي المتاحف المتخصصة.

عكس متحف العملة من جهة المتحف الحديث كيف يجب أن يكون، من حيث العمارة والتجهيزات، التي ساهمت بدورها في الارتقاء بمستوى العروض المتحفية المقدمة في كنفه وضمان بلوغ الرسالة المتحفية بكفاءة عالية، ومن جهة ثانية المجهودات المبذولة من قبل السلطات، وسعيها إلى اطلاع الشعب التونسي على تاريخ الدولة من خلال العملة التونسية.

الحواشي والإحالات

1- عزت حامد قادوس، علم الحفائر وفن المتاحف، دار البستاني، القاهرة، 2008، ص 299

2- حسن حسني عبد الوهاب كاتب ومؤرخ تونسي

3- مقابلة مع مدير المتحف، السيد مكيجنون بتاريخ 2014./12/05

- 4- المرجع نفسه، بتاريخ 2014/12/05
- 5- هجيرة تملكشت، المتحف والجمهور، حوليات المتحف الوطني بالمنعفة، أطفالنا للنشر والتوزيع بالجزائر، 2012، ص 96.
- 6- شمر بير، دليل تنظيم المتاحف، ترجمة محمد عبد الرحمان، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1993، ص 46.
- 7- الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، إشراف وتقديم أكمل الدين إحسان أوغلي، ترجمة صالح سعداوي اسطنبول 1999، ص 45
- 8- شمر بير، ص 48
- 9- تقي الدباغ، علم المتاحف، مطبعة بغداد، العراق، 1979، ص 89.
- 10- بشير زهدي، المتاحف، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1984، ص 125.
- 11- ستيف ماثيو، توثيق القطع أو التحف الفنية، يونسكو، 2007، ص 2.
- 12- رفعت موسى محمد، مدخل إلى فن المتاحف، الآثار المصرية اللبنانية، دت، ص 29
- 13- ناصر عبد الواحد، الضوء في المتاحف وقاعات العرض، مجلة التراث والمجتمع، عدد 3 أفاق عربية للنشر، بغداد، 1981، ص 5.
- 14- برديكو ماري، ترجمة أحمد الشاعر محمد، الحفظ في علم الآثار: الطرق والأساليب العلمية لحفظ وترميم المقتنيات الأثرية، دت، 2002، ص 339.
- 15- عبد المعز شاهين، طرق صيانة وترميم الآثار والمقتنيات الفنية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1993، ص 112.
- 16- المرجع نفسه، ص 115.



The role of specialized museums in the preservation and display of archaeological artifacts

- Currency Museum in Tunisia model -

By: Dr. Guebboub Lakhdar Salim

Institute of Archeology - Algeria University 2



Abstract:

The emergence of specialized museums in the mid-20th century, thanks to advances in museum thought, deals with a specific topic in detail, and the museum's holdings are often presented in chronological order.

Tunisia is one of the most prominent Arab countries that is characterized by the vitality of the tourism sector, as a result of the State's policy of linking the cultural sector with other sectors, imposing a great diversity in the nature of museum holdings and the growing public desire to identify its cultural heritage, Tunisia exploited this difference to activate the museum movement, attract tourists continuously, and more importantly provide a fertile ground for research and studies related to each type, and thus support scientific research in the country and develop it, and open the way for specialists and non-specialists to develop Haratm, enrich their knowledge.

This study attempts to examine the efficiency of the Currency Museum in Tunisia in the preservation and display of its holdings? And to know his interest in modern museum standards?

Key words: Museum, specialist, currency, heritage conservation, history writing.

